وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب ومرض وغيرهما
مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي ولصدور الكلام عن الموحد
في مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب
وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول
لا نم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى
الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل
او مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند
اليه يكون ذلك الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي
فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني
رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته
نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن و
الجمال تظهر بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر و
رد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك ولا ليزيدك في يزيدك
وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق
لي على فلان على قدمت بل الموجود ههنا السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رح بان الفعل لابد ان يكون

له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل الا عن فاعل فهو ان كان ما
اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان
اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله وان الشيخ لم
يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظن ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ
وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة
بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل بواسطة المبالغة في التشبيه
وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان
ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه
وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا
من لوازمه فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من
اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس
غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان تشبه المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق
وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازي بالذكر وتنسب اليه شيئا من لوازم
الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان
يكون المراد بعيشة في قوله فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي

Copyright © King Saud University